ضمير تقديره وهو مختار سيبويه اي خلقكم وخلق عملكم والحجة
لنا فيه ظاهره فليس العبد يخلق افعال هذا على المصدرية
وعلى انها بمعنى الذي فيحتمل ان يكون العايد منصوبا اي وخلق
الذي تعملون اي العمل الذي تعملونه فهو صادق على العدم ايضا
ويرجحه كونها مصدرية فيتعاضد الاعرابان ويعضده
ان الاية سبقت التوبيخ على عبادة حيث قال اتعبدون
ما تنحتون اي تحتكم الذي صارت به الحجر صنما فافهم مالم
يصوروها بصوره مخصوصة لم يعبدوها فهم اذا قد عبدوا
عملهم ثم تم الرد عليهم بان الله خلقهم وخلق ما عبدوه و
قد علمت انهم عبدوا عملهم فيتسق النظام في مساق
الاية وفي الذي يحتمل ما حرفية او اسمية ويحتمل ان العايد
محروف اي وخلق الذي تعملون فيه اي الاجساد التي تقع
عملكم فيها فيكون في الاية ان الله خلقنا وخلق ما تحل فيه
اعمالنا من الحجارة لبنا وشاة لجزار وقرطاس لكتاب
وخشب للنجار الى غير ذلك فتكون الاية ليست فيها
دلالة على ان الله خالق افعال العباد لكن هذا يضعفه
قوة ما قبله ويضعفه كون حذف العايد المنصوب اصلا
وان الاكثر بتقدير لو حصل للمجرور شروط جواز حذفه
من جر بما جر فيه الموصول والموصول هنا لم يجر وان
جوزه الاخفش فالمعتمد خلافه ثم ان الاخفش يجوز
حذفه بتدريج اي بحذف حرف الجر فيه صل الضمير
بالفعل فيصير منصوبا فيحذف ويكون من جملة العايد ا
المنصوب فان قلت على مذهب الاخفش يرجع
الى معنى وعملكم او الى معنى والذي تعملون فيه وهو
الاجساد قلت تقتضي قواعدهم ان المجرور اذا
نصب بحذف الجار فهو على معنى وجود الجار فلا يتوهم
هنا ان الاخفش لما صرح منصوبا يكون بمعناه على معنى
المنصوب الاصلي فيصدق بالعمل بد على مقتضى مذهبه
على الاجساد يصدق وهذا جرا على المذهب لا من حيث

خصوص

خصوص الاية فان الاخفش لا يدري ما مقالة في الاية هل
تعملونه او تعملون فيه لكن على احتمال تعملون فيه كيف حذف
وقلنا مقتضى قول الاخفش فيها كذا فتامل ويصح كون ما
مبتدا وخبرها محذوف للعلم به مما سبق اي وعملكم او
الذي تعملونه كذلك اي الله خلقه لقوله قبل هذا والله
خلقكم والاصح تقديره تخلقون كم اذ هو حذف مالا
دليل عليه لفظا ولا شرعا ولا عقلا بل اطبق العقل
والشرع على نفيه ثم العمل المختلف فيه كما قال
التفتازاني في ما يحصل بكسب العبد مثل الصوم والصلاة
والاكل والشرب والقيام والقعود ونحو ذلك مما يسمى
فيه الفعل الحاصل باسم المصدر لا نفس المصدر الذي
هو ايقاع ذلك الشيء اذ ذكر من الاعتبارات العقلية
التي لا وجود لها خارجا ويدل على ذلك نحو يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة ويعملون الصالحات والسيئات اذ ليس
المراد يقيمون ايقاع الصلاة بل يقيمون نفس الصلاة ويعطون
نفس الزكوات لا يعطون ايقاعها ثم قال التفتازاني
وما ذكرته على انها موصولة بمعنى الذي والتقدير والذي تعملونه
نكتة لطيفة غفل عنها الجمهور حتى بالغوا في نفي كون
ما موصولا اسميا ظنا منهم انها لا تفيد تعين المصدر به وقد
علمت الموافقة مبالغة وعنهم الى انها حيث كانت موصولة
في نحو ما تنحتون وتلقف ما يأفكون مجاز فعلا اشتراك
انتهى ويلزم على هذا ان لا يثبت من اقسام ما انها موصول
اسمي مجازا والا فلا يتم لهم مبالغتهم في نفيها في خصوص
مثال وقال هو وغيره تقدم لما سبق ان الايقاع ليس
المختلف فيه اذ هو اعتباري اضافي فلو كان مخلوقا لكان
بايقاع اخر فيتسلسل فيلزم وجود افعال لا نهاية لها
عند ايجاد فرد او احد وذلك محال ولا حد كون الايقاع
لا يحتاج لفاعل صحة اسناده للعبد في قولك تعملون
وتنحتون وغير ذلك واخذ المعتزلة منه كون العبد

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)